مشروع ري سد بوجوبيرج وسياسة الفصل العنصري 1872 – 1934

الباحث: م.د. سيف معتز عمر المناصير/ جامعة البصرة– كلية التربية للبنات

Saif.muataz@uobasrah.edu.iq

المستخلص:

تمثلت السياسة العنصرية في دولة جنوب أفريقيا في الكثير من الأشكال التي عملت على وضع خطط تنمية للأراضي والسكان البيض على حساب السكان الأصليين من السود ويمثل مشروع ري سد بوجوبيرج مثال واضح لسياسة الفصل العنصري التي أثرت ودعمت هذه السياسة على حساب السود سكان البلاد الاصليين، وقد أدى ذلك المشروع في النهاية إلى زيادة الفوارق الاجتماعية والطبقية وتوسع الفجوة بين البيض والسود.

كلمات مفتاحية (بوجوبيرج،الفصل العنصري،جنوب افريقيا، الأبيض الفقير، نهر الأورانج).

The Boegoeberg Dam irrigation project and apartheid policy 1872–1934

Researcher: Dr. Saif Moataz Omar Al–Manaser / University of Basra – College of Education for Girls

Summary

Racist policies in South Africa took many forms that worked to develop development plans for the land and the white population at the expense of the black indigenous population. The Bojoberg Dam irrigation project represents a clear example of the apartheid policy that influenced and supported this policy at the expense of the country's black indigenous population. This project led Ultimately, it led to an increase in social and class differences and a widening of the gap between whites and blacks.

Keywords (Bogoberg, apartheid, South Africa, poor white, Orange River)

مقدمة:

ترسخت فكرة أن جنوب أفريقيا أرض بيضاء، باستثناء المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من الأفارقة، و كانت فكرة العديد من أنصار تفوق البيض انهم بحاجة إلى السيطرة الكاملة على الأغلبية السوداء، وكانت العقبة الرئيسية أمام هذا الاندماج هي الأرض والبلدات والمدن الكبرى في جنوب أفريقيا كان العدد المتزايد من البيض الذين يعانون من الفقر المدقع مشكلة متنامية، وكان بعضهم معوزين وعاطلين عن العمل وكان آخرون غير ماهرين أو مؤهلين للوظائف المهمة بسبب قلة تعليمهم، لهذا أن جنوب أفريقيا لا تستطيع تحويل نفسها إلى دولة الرجل الأبيض إذا كانت مليئة بالفقراء البيض لهذا كانت الخطط والمناقشات توضع للقضاء على قضية "الفقير الأبيض" حتى يتم السيطرة الكاملة على جنوب أفريقيا أقلية بيضاء في مقابل أغلبية سوداء.

كان مخطط سد بوجوبيرج Boegeoeberg واحداً من مخططات المياه العديدة التي تم تنفيذها في مطلع القرن العشرين لرفع مستوى الفقراء والعاطلين عن العمل من البيض على حساب السكان الأصليين السود، وكان الارتقاء الاقتصادي مركزاً على العنصرية، ومع رفع مستوى الفقراء البيض مهد الطريق للفصل العنصري اذ قامت الحكومة برفع مجموعات معينة على أساس عرقهم بينما أهملت الآخرين، وفي هذه الحالة تم استخدام الوصول إلى المياه وأنظمة الري لتوظيف وتمكين الفقراء البيض على حساب السكان الأصليين من السود في جنوب أفريقيا، لذا كان بناء سد بوجوبيرج على نهر أورانج Orange في كيب الشمالية، كمخطط للري يهدف إلى رفع مستوى البيض الفقراء العاطلين عن العمل خلال مدة الكساد الكبير والجفاف عام 1929، والتي أدت إلى زيادة الفقر بين الفقراء البيض لهذا عملت وزارة الري ووزارة العمل في حكومة جنوب افريقيا إلى إيجاد بديل معقول مالياً لتوظيف الفقراء البيض على حساب السكان الأصليين فكان مشروع الري لسد بوجوبيرج هو السبيل للخروج من هذا المأزق، الذي تم انشاءه بين عامي 1929 – 1934 في خضم الكساد الكبير وفر فرص عمل قصيرة الأجل، ولكن بسبب انخفاض مستويات المياه تم إغلاقه جزئياً بعد وقت قصير من اكتماله، وقد تم تسميته بوتشبيرج على اسم الشجرة الصغيرة وهو نوع من النباتات العطرية المعروفة بالافريكانية " Croton gratissimus"، وايضاً باسم Boegoe،الذي كان ينمو بكثرة في المنطقة الجبلية المحيطة بمنطقة السد، " Berg" تعني جبل بالافريكانية مما يجعل اسم السد Berg Boegoe "جبل البوجو" وبعد ذلك سميت المنطقة على اسم مشروع سد بوجوبيرج .

الخاتمة:

استطاعت حكومة جنوب افريقيا البيضاء ان توفر دخل مادي لطبقة العمال البيض الفقراء ودعمهم خلال مدة الكساد الاقتصادي التي تعرض لها العالم وذلك بتوفير فرص عمل من خلال انشاء مشاريع متنوعة في مدنها كن من بينها (مشروع سد بوجوبيرج) وتطبيق سياستها العنصرية بتمييزهم عن العمال السود من السكان الأصليين.

نتيجة لتعرض جنوب أفريقيا في ذلك الوقت لأسوء حالات الجفاف والظروف الاقتصادية المنهارة والتي عملت على زيادة فقر السكان الأصليين من السود، وزيادة أعداد الفقراء البيض نجد أن حكومة اتحاد جنوب أفريقيا عملت على إيجاد الحلول للفقراء البيض دون النظر للفقراء السود، وقد دعم هذا الأمر سياسات الفصل العنصري التي استمرت سنوات كثيرة من القهر للسكان الأصليين، لذا تم التفكير فجأة بتسريع عدد من مشاريع الري التي كانت قيد النظر لسنوات عديدة دون اتخاذ إجراء بشأنها، بما في ذلك مخطط الري محل الدراسة، وخطة الري لوسكوب، وخطة تنمية نهر فال، الأمر الذي من شأنه أن يستوعب عدد كبير من الفقراء البيض في ذلك الوقت بل ويعمل عدد منهم في تملك الأراضي على حساب السكان الأصليين.

حظي نهر أورانج باهتمام أكبر من قبل مستشاري حكومة جنوب افريقيا، وإن التحول في سياسات الري والاستيطان في نهر أورانج تدريجياً من نظام التخطيط الموجه نحو الرفاهية العرقية للبيض القائم على الحيازات الصغيرة إلى نموذج نيوليبرالي عميق أي "الليبرالية الاقتصادية"، كانت حيازة الأراضي غير الآمنة باستمرار للملونين في هذه المنطقة تعني أنهم وجدوا أنفسهم محاصرين في ملكية صغيرة، ومع التحولات النيوليبرالية في السياسات الزراعية التي ظهرت في أواخر الفصل العنصري اهتمت الدولة بعمل استثمارات لتحسين الزراعة الصغيرة أو المجتمعية، والتي لن تتم الموافقة عليها إلا إذا كانت تحقق عوائد اقتصادية، وسُمح لمن يطلق عليهم "الفقراء البيض" بالعمل بخسارة حتى لم يعودوا فقراء، وفي الوقت نفسه لم تمتد هذه الإعانات التي تعود إلى حقبة الاستعمار والفصل العنصري إلى الملونين ولا السكان الأصليين.